آراء ابن جني في الشاذ من ألفاظ العربية وتراكيبها

أ.م.د. أسامة محمد سليم عطية

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

بكلية الآداب بجامعة قناة السويس– جمهورية مصر العربية

الملخص:

يكشف الدرس اللغوي القديم عن جانب مهم من ألفاظ العربية وتراكيبها، وهو جانب يخالف المطرد في القياس والاستعمال، وهو ما يُطلق عليه النحاة مصطلح (الشاذ)، وهذا المصطلح يتردد كثيرًا في مؤلفات ابن جني (ت / ٣٩٢ هـ)، سواء أكان على مستوى الألفاظ أم كان على مستوى التراكيب، ويتناول هذا البحث آراء ابن جني في الشاذ من هذه الألفاظ، وهذه التراكيب، كما يبين مراتب هذا الشاذ بالنظر إلى القياس والاستعمال وكذلك موقعه من الفصاحة.

– الكلمات المفتاحية: الشاذ – الاستعمال – القياس – التراكيب – الفصاحة

Abstract:

The old linguistic lesson reveals an important aspect of arabic words and structures, which is contrary to the steady sylogism and usage, which is called grammarian term (Anomaly),and this term is very frequent in the writings of Ibn Jinnie (392 AH), whether at the level of words or at the level of structures, This research deals with the views of Ibn Jenni in the anomaly of these terms, and these structures, as it shows the ranks of this anomaly given the analogy and usage as well as its location of eloquence

key words: **Anomaly – Usage – Sylogism – Structures – Eloquence**

مقدمة:

يجيء هذا البحث ليدرس الشاذ من ألفاظ العربية وتراكيبها عند ابن جني (ت/ ٣٩٢هـ) ، مجيبًا عن الأسئلة:

– ما مفهوم الشاذ عند ابن جني؟ وكيف نظر ابن جني إلى الألفاظ الشاذة، والتراكيب الشاذة؟ وما علاقة هذه الألفاظ وهذه التراكيب بالاستعمال والقياس؟ وما مراتب الشاذ عند ابن جني؟ وهل يعد الشذوذ نقيضًا للفصاحة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، فقد تناولت بالدرس الألفاظ والتراكيب التي وصفها ابن جني بالشذوذ، عارضًا إياها على أقوال النحاة، معتمدًا منهجًا وصفيًّا تحليليًّا، مستعينًا بمصادر متنوعة ومتعددة بتنوع المباحث.

وقد اقتضى منهجُ البحث أن تسير خطته كما يأتي:

– مقدمة

– مفهوم الشاذ

– أضرب الكلام من حيث الاطراد والشذوذ

– قواعد ابن جني في الاستعمال والقياس، و الاطراد والشذوذ

– الشاذ من ألفاظ العربية بين الاستعمال والقياس

– الشاذ من تراكيب العربية بين الاستعمال والقياس

– مكانة الشاذ من الفصاحة

– خاتمة

مفهوم الشاذ

وصف العلماء بعض الألفاظ وبعض والتراكيب بالشذوذ، إشارة إلى ما لا ينصاع لقواعدهم، فجاء مصطلح (الشذوذ) مبررًا لفهم بعض الظواهر اللغوية، دون أن يتخذوه حجة ليُقاس غيره عليه، فالشاذ هو ما خرج عن القياس؛ وهو ناتج من كثرة كلام العرب، واختلاف اللهجات.

وقد حاول بعض العلماء إيجاد تفسير لهذا الشذوذ، مقسمًا الشاذ إلى نوعين: فقد ورد في كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ) أن الشاذ: "ما يكون مخالفا القياس من غير نظر إلى قلة وجوده أو كثرته، وهو على نوعين: شاذ مقبول، وشاذ مردود، أما الشاذ المقبول

فهو الذي يجيء على خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء والبلغاء، وأما الشاذ المردود فهو الذي يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء"[١]

وتعريف الشريف الجُرجاني يشير إلى عدة أمور نخلص إليها كما يأتي:

- **الشاذ يخالف القياس دائمًا**
- **الشاذ منه القليل، ومنه الكثير**
- **الشاذ منه المقبول، ومنه المردود**
- **قبول الشاذ أو ردّه مرهون برأي الفصحاء والبلغاء**

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الشاذ عند ابن جني **(ت: ٣٩٢ هـ)**، وجدناه واضحًا في قوله: "وأما مواضع"**ش ذ ذ**" في كلامهم فهو **التفرق والتفرد**؛ من ذلك قوله:

(يَتْرُكْنَ شَذَّانَ الحَصى جَوافِلا) [٢]

أي ما تطاير وتهافت منه. وشذ الشيء يشِذ ويشُذ شذوذًا وشذًّا وأشذذته أنا، وشذذته أيضًا أشذه "بالضم لا غير" وأباها الأصمعي وقال: لا أعرف إلا شاذًّا أي متفرقًا. وجمع شاذّ: شذّاذ قال:كبعض من مر من الشذاذ هذا أصل هذين الأصلين في اللغة. ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سمته وطريقه في غيرهما فجعل أهل علم العرب **ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردًا، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا** حملًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما" [٣] **ونخلص من كلام ابن جني إلى أنه يرى أن الشاذ: ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره مخالفًا سمت كلام العرب وأقيستهم**، ومن الملاحظ في كلامه أنه لم يُشر إلى معيار القلة والكثرة في الحكم على اللفظة أو التركيب بالشذوذ.

إذن الشاذ عند ابن جني هو ما خالف أقيسة العرب، وتفرد عنها، دون النظر إلى قلة الاستعمال أو كثرته.

أضرب الكلام من حيث الاطراد والشذوذ عند ابن جني

يبين ابن جني أن الكلام من حيث الاطراد والشذوذ أربعة أضرب:

١- الضرب الأول: المطرد في القياس والاستعمال:

يقول ابن جني: "ثم اعلم من بعد هذا أن الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب: مطرد في القياس والاستعمال جميعًا وهذا هو الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة وذلك نحو: قام زيدٌ وضربت عمرًا ومررت بسعيد"(٤)

فهذا الضرب هو أعلى أنواع الكلام عند ابن جني، ومن الملاحظ أن ابن جني يضرب مثالاً يتحقق فيه الرفع، ثم النصب، ثم الجر (**قام زيدٌ وضربت عمرًا ومررت بسعيد**)، وهو كلام يأتي موافقًا لأقيسة كلام العرب، وهو كثير مطرد، لذلك وصفه ابن جني بأنه الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة.

٢– الضرب الثاني: المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال:

يساير هذا الضرب من الكلام منطق اللغة وأقيستها، غير أنه شاذ في الاستعمال، ويضرب ابن جني مثالا لهذا الضرب من الكلام، فيقول: "وذلك نحو الماضي من: يذر ويدع. وكذلك قولهم"مكان مبقل" هذا هو القياس، والأكثر في السماع (باقل) "(٥) فابن جني لا ينفي استعمال ذلك الشاذ مشيرًا إلى أنه مسموع عن العرب، يقول: "والأول مسموع أيضًا؛ قال أبو داود (٦) لابنه داود(٧):"يا بني ما أعاشك بعدي؟" فقال دواد: أعاشني بعدك واد مبقل... آكل من حوذانه وأنسل، وقد حكى أيضًا أبو زيد (٨) في كتاب "حيلة ومحالة": مكان مبقل. "(٩)

وقد أهمل العرب أيضًا اسم الفاعل، والمصدر من(**وزر– ودع**)، فقد ورد في لسان العرب:"ولا يقال **واذر، و لا وادع**، ولكن تركته فأنا تارك. وقال الليث: العرب قد أماتت المصدر من يذر والفعل الماضي، فلا يقال وذره ولا واذر، ولكن تركه وهو تارك، قال: واستعمله في الغابر والأمر فإذا أرادوا المصدر قالوا ذره تركا، ويقال هو يذره تركا(١٠)

ويبين صاحب كتاب (**جامع الدروس العربية**) أن الفعلين (ودَع ووَذر) مسموعان سماعًا نادرًا، لكنهما قد أُميتا من لغة العرب إلا قليلا منهم، يقول: "وليس المعنى أنهم لم يتكلَّما به البتة، بل قد تكلموا به دهرًا طويلاً، ثم أماتوه باهمالهم استعماله فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماتًا، إلا ما سمع منه سماعًا نادرًا. ومن هذا النادر حديث: "دَعوا الحبشة وما وَدَعوكم" (١١)وقرئ شذوذا: **{مَا ودَعَك ربُّك وما قَلى}(الضحى/ ٣)** بتخفيف الدال" (١٢)

إذن هذا الضرب الثاني من كلام العرب (**المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال**) قد تكلم به بعض العرب، ثم أماتوه بإهمالهم له، ولا أجد مبررًا — في نظري – لهذا الإهمال و الإماتة

إلا في استساغتهم للفظة وتقبلهم لها، وهو ما جعلهم يستسيغون (**باقل**) ويتكلمون به، ولايتكلمون بـ (**مبقل**)، ويميتون استعمال (**وزر**) و (**ودع**).

و هذا المنقاس المتروك قد يرد في بعض أشعارهم من مثل ماذكره ابن جني من قول **أبي الأسود**:

لَيتَ شِعري عَن خَليلي ما الَّذي * * * غالَهُ في الحُبِّ حَتّى وَدَعَهُ (١٣)

والمشهور أن العرب أهملت الماضي الثلاثي (**ودع**)، واستعملت المضارع والأمر منه، وكذلك أهملت منه اسم الفاعل، والمصدر، ومثله الماضي (**وزر**) من(**يذر**)؛ لأن (**ترك**) يقوم مقامه. يقول سيبويه:" وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنّهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَع، استغنوا عنها بتَرَكَ. وأشباهُ ذلك كثير"(١٤)

وقد ورد في شرح الشافية: "أماتوا الماضي من (**يدع**) فهو من المتروك الذي لم يستعمل"(١٥)

غير أن هناك آراء لبعض المحدثين ترى بخلاف ما ذكره ابن جني في(**ودع**)، مشيرًا إلى إطراد (**ودع**) في الاستعمال، ومن هذه الآراء ما أورده صاحب كتاب (**شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**) (١٦) حيث يرى أن الفعل (**ودع**) شائعٌ أيضًا مستعمل بكثرة في أشعار العرب ضاربًا عددًا من الأمثلة الواردة التي ورد فيها الماضي الثلاثي (**ودع**) واسم الفاعل منه (**وادع**)، واسم المفعول (**مودوع**) من مثل قول الشاعر:

وكانَ مَا قدّمُوا لأنفسِهم * * * أكثرَ نفعًا مِن الذي وَدّعوا (١٧)

وقول سويد بن أبي كاهل في(المفضليات):

فسَعَى مَسْعاتهُم في قَوْمِهِ * * * ثُمَّ لمْ يَظْفَرْ ولا عَجُزًا وَدَع(١٨)

وقراءة عروة بن الزبير: "ما ودَعك ربك وما قلى " (الضحى/ ٣) بتخفيف الدال (١٩)

– ومن شواهد اسم الفاعل من (ودع)

فأيّهما ما أتْبَعَنَّ فإنّني ... حزينٌ على ترك الذي أنا وادِعُ(٢٠)

ومن شواهد اسم المفعول من» ودع «قول خفاف بن ندبة (٢١):

إذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرضُه من سَمائِه * * * جَرى وهو مَوْدوعٌ وواعِدُ مَصْدَق(٢٢)

٣– الضرب الثالث: المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس:

يضرب ابن جني أمثلة لهذا النوع من الكلام نحو قولهم: " **استصوبت الشيء** " ولا يقال: استصبت الشيء. ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل"(٢٣) ويشير ابن جني إلى أن هذا

النوع من الكلام لابد فيه من اتباع السمع الوارد فيه دون أن يُتخذ ذلك أصلاً يقاس عليه غيره. يقول: "واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلًا يقاس عليه غيره. ألا ترى أنك إذا سمعت: استحوذ واستصوب أديتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما. ألا تراك لا تقول في استقام: استقوم ولا في استساغ: استسوغ ولا في استباع: استبيع ولا في أعاد: أعود لو لم تسمع شيئًا من ذلك قياسًا على قولهم: أخوص الرمث " (٢٤)

فالذائقة العربية قد تلهج بالشاذ المتفرد، وتترك المنقاس المطرد، وما ذكره ابن جني في هذا الموضع يؤكده علماء آخرون من مثل ابن درستويه في كتابه (**تصحيح الفصيح وشرحه**) الذي يقول:"وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس، البعيدة من الصواب، حتى لا يتكلموا بغيرها، ويدعو المنقاس المطرد المختار "(٢٥)

٤- الضرب الرابع: الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا:

يذكر ابن جني أمثلة لهذا الضرب من مثل: تتميم مفعول فيما عينه واو نحو: ثوب مصوون، ومسك مدووف، وما حكاه البغداديون من مثل: فرس مقوود، ورجل معوود من مرضه. وفيه يقول ابن جني:"ذلك شاذ في القياس والاستعمال، فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره إليه، ولا يحسن أيضًا استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية" (٢٦)

ومن الملاحظ أن ابن جني يقصر الشاذ في القياس والاستعمال معًا على ما كانت عينه واوًا في (مفعول)، أما الإتمام في المفعول من ذوات الياء فهو جائزٌ لأن الواو أثقل من الياء، وفي جواز الإتمام في المفعول من ذوات الياء يقول ابن عصفور(٢٧): "ويجوز الإتمام في «مفعول» من ذوات الياء، وهي لغة بني تميم. يقول الشاعر:

وكأنّها تفّاحة، مطيُوبة (٢٨)

وقالوا «رجل معوود» و «فرس مقوود» و «ثوب مصوون» و «قول مقوول» وإنما لم يجز الإتمام في «مفعول» من ذوات الواو، إلّا فيما شذّ، لأن الواو أثقل من الياء. (٢٩)

وجدير بالذكر أن ننقل ما ورد في كتاب (**شرح المفصل**) من أن بعض القبائل كانت تقيس الواويّ كاليائيّ فتقول: فرس مقوود ومَريض مَعوود قول مَقْوول وهكذا. (٣٠)

وقد ذكر ابن عصفور أن المبرّد خالف كافّة النحويّين، فأجاز الإتمام في ذوات الواو قياسا على ما ورد منه، وقال: ليس بأثقل من «سرث سوورا» و «غارت عينه غوورا»، لأنّ في «سوور»

و «غوور» واوين وضمّتين، وليس في «معوود» مع الواوين إلّا ضمّة واحدة.[٣١] غير أن ابن عصفور يرى أن ما ذكره المبرد في هذا الموضع باطلٌ، يقول ابن عصفور:" وهذا الذي ذهب إليه باطل، لأنّ ما ورد من الإتمام في ذوات الواو من القلّة بحيث لا تقاس عليه" [٣٢]

قواعد ابن جني في الاستعمال والقياس، والاطراد والشذوذ

إن إمعان النظر في آراء ابن جني التي تدور حول الاطراد والشذوذ، والاستعمال والقياس، يوصلنا إلى مبادئ عامة، أو ما يشبه القواعد العامة الحاكمة على الأبنية والتراكيب قوةً وضعفًا، و هذه المبادئ يمكننا تخليصها كما يأتي:

١– ما كثر استعماله وضعف قياسه أولى مما قوي قياسه وشذ استعماله:

يقول ابن جني:" وإن شذ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله. من ذلك اللغة التميمية في "ما " هي أقوى قياسًا وإن كانت الحجازية أسير استعمالا. وإنما كانت التميمية أقوى قياسًا من حيث كانت عندهم كـ " هل " في دخولها على الكلام مباشرة كل واحد من صدري الجملتين: الفعل والمبتدأ كما أن " هل" كذلك. إلا أنك إذا استعملت أنت شيئًا من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ؛ ألا ترى أن القرآن بها نزل" [٣٣]

ونخلص من قول ابن جني إلى أن كثرة الاستعمال أقرب إلى الفصاحة من قوة القياس عنده، وهو ما أشار إليه ابن جني بقوله:" ويدلك على أن الفصيح من العرب قد يتكلم باللغة غيرها أقوى في القياس عنده منها ما حدثنا به أبو علي رحمه الله قال: عن أبي بكر عن أبي العباس أن عمارة كان يقرأ **{وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ}** بالنصب قال أبو العباس: فقلت له: ما أردت؟ فقال: أردت **{سَابِقُ النَّهَارِ}** قال: فقلت له: فهلا قلته؟ فقال: لو قلته **لكان أوزن**. فقوله: أوزن أي أقوى وأمكن في النفس. أفلا تراه كيف جنح إلى لغة وغيرها أقوى في نفسه منها[٣٤] وهذا الكلام يؤكده السيوطي في كتابه (**الاقتراح**) مشيرًا إلى تقديم كثرة الاستعمال على قوة القياس عند تعارض ما كثر استعماله مع ما قوي قياسه [٣٥]

٢– ضعف الشيء في القياس و شذوذه في الاستعمال يُعد من مرزول الكلام:

وصف ابن جني الضعيف في القياس الشاذ في الاستعمال بأنه من مرزول الكلام، وهو يأتي قليلاً في كلام العرب. يقول ابن جني:"وأما ضعف الشيء في القياس، وقلته في الاستعمال فمرذول مطرح؛ غير أنه قد يجيء منه الشيء إلا أنه قليل" [٣٦]

وقد ذكر ابن جني بيتًا من الأبيات المصنوعة على طرفة مثالا لهذا النوع من الكلام أنشده أبو زيد:

اضْرِب عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ... ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ (٣٧)

قالوا أراد: "**اضربن عنك** " فحذف نون التوكيد وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك. وذلك أن الغرض في التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد، وهذا مما يليق به الإطناب والإسهاب وينتفي عنه الإيجاز والاختصار (٣٨)

ومنه ما ذكره ابن السراج (ت:٣١٦هـ) من إدخال (الألف واللام) على الفعل المضارع، وهو عنده مطرح لا يعرج عليه، من مثل: (اليجدع) (٣٩)

٣- ليس من الشذوذ تداخل اللغات وتركبها:

يقول ابن جني:" اعلم أن هذا موضع قد دعا أقوامًا ضعف نظرهم وخفت إلى تلقي ظاهر هذه اللغة أفهامهم أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم وادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرة من أصحابها وأنسوا ما كان ينبغي أن يذكروه وأضاعوا ما كان واجبًا أن يحفظوه. ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل يفعل؛ نعم ينعم ودمت تدوم ومت تموت. وقالوا أيضًا فيما جاء من فعل يفعل وليس عينه ولا لامه حرفًا حلقيًّا نحو قلى يقلى وسلا يسلى وجبى يجبى وركن يركن وقنط يقنط، ومما عدوه شاذًّا ما ذكروه من فعل فهو فاعل؛ نحو طهر فهو طاهر، وشعر، فهو شاعر وحمُض فهو حامض وعقرت المرأة فهي عاقر ولذلك نظائر كثيرة. واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت. (٤٠)

ويظهر من كلام ابن جني أنه يعيب على من جعل بعض اللغات شاذة لمخالفتها المطرد من الكلام، مبينًا أن ما وُصف بالشذوذ منها ناتجٌ عن تداخل اللغات وتركبها، نتيجة سماع بعض العرب لغة غيرهم، واستخدامهم لها؛ حتى جرت على لسانهم، بالإضافة إلى لغتهم الأولى التي اكتسبوها من بيئاتهم، فظهرت عندهم لغةٌ ثالثة دخيلة، نتجت من تركب لغتهم الأولى مع لغات غيرهم، ولا تُعدّ هذه اللغات عند ابن جني من اللغات الشاذة.

الشاذ من ألفاظ العربية بين الاستعمال والقياس

١- شذوذ اللفظة المفردة في القياس:

ذكر ابن جني بعضًا من الألفاظ المفردة المستعملة على غير القياس من مثل:(**لمحة – سَمْح – شِبْه**). يقول ابن جني:" ألا ترى أن قولهم: "**مَلَامح**" إنما هو في القياس جمع "**مَلْمَحة**"،

لا جمع "**لمحة**"، و"**سُمَحاء**" إنما هو جمع "**سَمِيح**" في القياس لا "**سَمْح**"، و"**مَشَابِه**" إنما هو جمع "**مَشْبَه**" لا "**شِبْه**"، فكأنهم قد نطقوا "**بملمحة وسميح ومشبه**" لما جاء الجمع عليها، إلا أنهم استغنوا بسمح عن سميح، وبلمحة عن ملمحة، وبشبه عن مشبه حتى صار المستغنى عنه مسقطًا (٤١)

وإذا بحثنا في أحد الجموع التي ذكرها ابن جني من مثل (**ملامح**) رأينا أن سيبويه ذكره في عدد من المواضع، مبينًا أنه لم يأت منه ملمحة. يقول: "ومن كلامهم أن يجرى الشئ على مالا يستعمل في كلامهم نحو قولهم ملامح ومذاكير لا يستعملون لا ملمحة ولا مذكارا" (٤٢) ويقول أيضًا:" ونحو ذا في كلامهم ألا تراهم قالوا ملامح ومشابه ولياٍل فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ونحو ذا كثير" (٤٣) ويقول:" لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحةٌ ولا يقولون ملمحةٌ "(٤٤)

وقد عدّ صاحب كتاب (الصحاح) المفرد (**لمحة**) من النوادر. يقول:" في فلان **لمحة** من أبيه، ثم قالوا: فيه ملامح من أبيه، فجمعوه على غير لفظه، وهو من النوادر "(٤٥)

وقد فسر ابن جني هذه الاستعمالات اللغوية الشاذة بالاستغناء عن الشيء بالشيء؛ حيث يُستغنى باللفظة عن الأخرى. يقول: "ومن ذلك استغناؤهم بلمحة عن ملمحة، وعليها كسِّرت ملامح، وبشِبه عن مشبه، وعليه جاء مَشابه"(٤٦)

والحق أن ما نعته النحاة بالشذوذ هو من الفصيح في اللغة، لأنه يأوي إلى السماع، والسماع هو الأصل، وسواء أفُسِّر هذا الشذوذ بالاستغناء كما هو الحال عند ابن جني، أم بأن مما أُميت من اللغة، أم بأمن اللبس، فإن اختيار اللهجة واستساغة اللفظة من الأمور المهمة عند العرب، وهو ما يؤدي إلى وصف بعض اللغات بالشذوذ.

٢– شذوذ بعض الجموع عَن الْقيَاس:

يقول ابن جني:" ومما ورد شاذًّا عن القياس ومطردًا في الاستعمال قولهم: **الحوكة والخونة**. فهذا من الشذوذ عن القياس على ما ترى وهو في الاستعمال منقاد غير متأب ولا تقول على هذا في جمع قائم: قومة ولا في صائم: صومة ولو جاء على فعلة ما كان إلا معلا، وقد قالوا على القياس خانة، ولا تكاد تجد شيئًا من تصحيح نحو مثل هذا في الياء: لم يأت عنهم في نحو بائع وسائر بيعة ولا سيرة. وإنما شذ من هذا مما عينه واو لا ياء نحو **الحوكة والخونة والخول والدول**. وعلته عندي قرب الألف من الياء، وبعدها عن الواو فإذا صحت نحو الحوكة كان

أسهل من تصحيح نحو البيعة. وذلك أن الألف لما قربت من الياء أسرع انقلاب الياء إليها، فكان ذلك أسوغ من انقلاب الواو إليها لبعد الواو عنها. (٤٧)

ففي هذا الموضع يعلل ابن جني شذوذ بعض ألفاظ الجمع عن القياس من مثل(**الحوكة**) و(**الخونة**) لبعد الألف عن الواو، وقربها من الياء، فيصحّ أن تجيء (**الحوكة**) و(**الخونة**) جمعًا لـ (**حائك**) و(**خائن**) لبعد الألف عن الواو، و لا يصح ذلك في الياء، لقرب الألف منها، فيمتنع أن يجيء من مثل: (**البيعة**) و (**السيرة**) في جمع (**بائع**) و(**سائر**)، لأنه لما كانت الألف قريبة من الياء، انقلبت الياء إليها.

وقد نعت ابن منظور في (**لسان العرب**) الجمع (خَوَنةٌ) بالشذوذ، وذكر (**خانة**) أيضًا على الأصل، يقول: "والجمع خانةٌ وخَوَنةٌ؛ الأَخيرة شاذة؛ قال ابن سيده: ولم يأْت شيء من هذا في الياء، أَعني لم يجئ مثل سائر وسَيَرة، قال: وإنما شذ من هذا ما عينه واو لا ياء (٤٨)

وقد رأى أحد المحدثين أن علة ابن جني في هذا الموضع ليست مقنعة، وإنما جاءت هذه الجموع من أجل الحفاظ على شكل البناء الذي حال دون التغيير (٤٩)

ومن ألفاظ الجمع التي خرجت عن القياس أيضًا ما ذكره ابن جني في كتابه (اللمع في العربية) من أن القياس في جمع اللفظة المفردة التي ترد على وزن (فُعلة) يكون على (فعَلات وفعُلات وفعْلات) غير أن بعض الألفاظ تجمع على غير هذا الجمع القياسي، يقول ابن جني:" وَكَذَلِكَ فُعْلة يجوز فِيهَا فعَلات وفعُلات وفعْلات وَذَلِكَ نَحْو سِدرة وسِدَرات وسِدْرات وسدرات وكسرة وكسرات... وَقد شذت أَلْفَاظ من الْجمع عَن الْقيَاس قَالُوا لَيْلَة وليال وَشبه ومشابه وحاجة وحوائج وَذكر ومذاكير وَشد وأشدة (٥٠)

ومما شذ في القياس جمع (ثَوْر) على (ثِيرة)، والقياس فيه (ثورة) لأن الواو تظهر في الجمع لظهورها في الواحد نحو "زوج، وزوجة": قال أبو عثمان المازني (ت: ٢٤٩ هـ): "فإذا كسّرت الواحد على "فِعَلة" وقد كانت الواو ظاهرة في الواحد، فأظهِرْها في "فِعَلة" نحو "زوج وزوجة، وكوز وكِوَزة، وعود وعِوَدة". وقالوا: "ثَوْر وثِيَرة" وهذا شاذ ليس بالمطرد. قال أبو الفتح: هذا الفصل مما يدل على صحة ما عرفتك، من أن حكم الجمع مراعى في الواحد؛ ألا ترى أن الواو لما كانت ظاهرة في الواحد أظهروها في الجمع... فأما "ثِيَرة" فكان قياسه "ثِوَرة"؛ لأن "ثورا كزوج" وهو عندهم من الشاذ أعني في القياس" (٥١)

ومن الملاحظ أن ابن جني لم يعلل خروج "ثِيَرة" عن القياس، لكن ابن منظور في لسان العرب ذكر أن المبرد علل هذا الجمع (**ثِيَرة**) خشية حدوث الالتباس، فقلب الواو ياءً دليل على أنها جمع (ثور) من الحيوان لا جمع (ثور) من الأَقْطِ [٥٢]، والمخصص أنهم لما قالوا في جمع (ثور) من الحيوان (**ثيران**) بقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها حملوا (**ثيرة**) في جمعه عليه، وليس لـ (ثِوَرة) جمع (ثور) من الأَقْطِ ما يحمل جمعه في القلب عليه. [٥٣]

٣- شذوذ بعض أَلْفَاظ النّسَب إِلَى مَا قبل آخِره يَاء عَن الْقيَاس:

يقول ابن جني في النّسَب إِلَى مَا قبل آخِره يَاء: " فَإِن كَانَت الْيَاء الْمُشَدّدَة قبل الطّرف حذفت المتحركة تَقول فِي أُسَيِّد أسَيْدي وَفِي حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ فان كَانَت قبل الطّرف يَاء سَاكِنة زَائِدَة وَفِي الْكَلِمَة تَاء التَّأْنِيث حذفت التَّاء ثمَّ حذفت لحذفها الْيَاء الزَّائِدَة ثمَّ أبدلت من الكسرة قبلهَا إِن كَانَت هُنَاكَ كسرة فَتْحة تَقول فِي حَنيفةَ: حَنَفِيٌّ وَفِي ربيعةَ ربعيٌّ وَفِي بَجِيْلَةَ بُجَلْيٌّ وَفِي جُهَيْنَةَ جُهَنِيٌّ وَفِي قُرَيْظَةَ قُرَظِيٌّ **وَرُبمَا شَذَّ من ذَلِك الشَّيْء الْقَلِيل فَلم تحذف ياؤه، قَالُوا فِي السليقة سليقي وَفِي الخُربة خربيي**" [٥٤]

وقد ورد في كتاب سيبويه أن يونس بن حبيب (ت: ١٨٣ هـ) (٥٥) وصف هذا الشاذ بالخبيث القليل، وأنه لا يقر الحذف في بعض الألفاظ. يقول سيبويه:" وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذٌ قليل قد قالوا في سليمة سليميٌ وفي عميرة كلبٍ عميريٌ وقال يونس هذا قليلٌ خبيث وقالوا في خربة خربيٌ وقالوا سليقيٌ للرجل يكون من أهل السليقة، وسألته عن شديدةٍ فقال لا أحذف لاستثقالهم التضعيف وكأنهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف، قلت فكيف تقول في بني طويلة فقال لا أحذف لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فعل ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مبدلةٌ فيكره هذا كما يكره التضعيف وذلك قولهم في بني حويزة حويزيٌ " [٥٦]

وهكذا نرى ابن جني لا يعلل شذوذ هذه الألفاظ عن القياس، في حين أن علماء آخرين متقدمين من مثل يونس بن حبيب (ت: ١٨٣ هـ) قد عللوا خروج بعض ألفاظ النسب عن القياس، كما هو الحال في المضعف لاستثقال التضعيف، وما وقعت فيه الواو قبل الياء كراهية تحريك الواو قبلها.

٤– شذوذ بعض أَلْفَاظ التصغير عَن الْقيَاس:

يقول ابن جني: "وقد شَذَّ شَيْء من التحقير [٥٧] لَا يُقَاس عَلَيْهِ، قَالُوا فِي عَشِيَّة عُشَيشية وَفِي مغرب مغيربان وَفِي إِنْسَان أُنَيسيان وَفِي الْأَصِيل أصيلان وأبدلوا من النُّون لامًا فَقَالُوا أصيلال فاعرف هَذَا وَلَا تقسه [٥٨]

وقد ذكر ابن منظور مسوغًا لشذوذ بعض ألفاظ التصغير، ومن ذلك تصغير (إنسان) على (أُنَيسيان)، فقد أورد في مادة (أنس): "والإنسان أصله إِنْسيان؛ لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أُنَيسيان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر في كلامهم.

فالحذف لكثرة الاستعمال في كلام العرب كثير، وقد يكون المسوغ لمجيء هذا التصغير (أُنَيسيان) هو خشية الالتباس بين معاني الجذر اللغوي (أنس)، فلفظة (إنسان) التي تطلق على المرأة والرجل مما يعقل، قد تلتبس بلفظة (إنسان) التي تطلق على إنسان العين: وهو المثال الذي يُرى في سواد العين، فيجيء التصغير مفرقًا بينهما، وكذلك القول في تصغير (عَشِيَّة) إلى (عشيشية) وهي النار، خشية الالتباس بينها وبين تصغير (عشْوة) وهي أول ظلمة الليل؛ فقد ورد في كتاب (تهذيب اللغة): "كلام العرب في تصغير (عَشِيَّة) عُشَيشية، جاء نادرًا على غير قياس. ولم أسمع (عُشَيّة) في تصغير (عَشِيَّة)، وذلك أن (عُشَيّة) تصغير (العَشْوة) وهي أول ظلمة الليل، فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير (العَشِيَّة) و(العَشْوة) "[٥٩]

٥– الشذوذ في القياس في بعض الأفعال التي لا يراعى فيها قلب حرف العلة ألفًا:

يقول ابن جني " **استنوق ، واستتيس شاذ**... والعلة في وجوب إعلاله وإعلال استنوق، واستفيل، واستتيست أنا قد أحطنا علمًا بأن الفعل إنما يشق من الحدث لا من الجوهر؛ ألا ترى إلى قوله "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"[٦٠] فإذا كان كذلك وجب أن يكون استنوق مشتقًا من المصدر. وكان قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال: استناقة كاستعانة واستشارة. وذلك أنه وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل كقام وباع فيلزم إجراؤه في الإعلال عليه فإن باب الفعل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلًا"[٦١]

وفي هذا الموضع يشير ابن جني إلى شذوذ بعض الأفعال في القياس من مثل (**استنوق، واستتيس**)، وهي التي لا يراعى فيها قلب حرف العلة ألفًا، على الرغم من أن قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال: استناقة كاستعانة واستشارة، فالمصدر عند ابن جني هو أصل الاشتقاق، لذلك فهو يفترض أن هذه الأفعال يجب أن تكون من مصادر، وهذه الأفعال وإن لم يكن تحتها

ثلاثي معتل كقام وباع فيلزم إجراؤها في الإعلال عليه، فإن باب الفعل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلًّا، فلما كان الباب في الفعل وجوب إعلاله وجب أيضًا أن يجيء (استنوق) ونحوه بالإعلال لاطّراد ذلك في الفعل.

ويرى ابن جني أن فعلاً من مثل (استنوق) وما كان على مثاله، يختلف عن فعل من مثل (استحوذ) وما كان على مثاله، فـ (استنوق) لا فعل ثلاثي له، وهو شاذ في القياس، لأننا لو أردنا بناء (استفعل) من مثله لأعللنا عينه، فنقول من الطود – مثلاً– استطاد على القياس.

وجدير بالذكر أن ابن مالك لم يتابع ابن جني في مذهبه هذا، فهو لم يجعل (استنوق) وما جاء على مثاله من الأفعال التي لا ثلاثي لها شاذة، بل جعلها مقيسة، أي مقيسة قياس أصل، فقد ورد في كتاب (المقاصد الشافية):أن ابن مالك اختار في (التسهيل) القياس فيما لم يكن له ثلاثي معلّ، والسماع فيما كان له ثلاثي، فنحو: استنوق الجمل، واستفيل الجمل، واستتيست الشاة، قياس عنده، فيجوز أن تقول: استطود فلان، صار كالطود، واستحوت الضفدع، صار حوتًا، وما أشبه ذلك، بخلاف استحوذ ونحوه فإنه سماع، لأن له ثلاثيًّا، وهو حاذ يحوذ.[٦٢]

وقد عدَّت هذه الأفعال التي لم تُعلّ، فلزمت حالاً واحدة أمثالاً تُؤدَّي كما هي دون تغيير، فهي ركام لغوي، تحجرت فلم تتغير [٦٣]

الشاذ من تراكيب العربية بين الاستعمال والقياس

١– شذوذ اقتران خبر كاد بـ (أن) في الاستعمال:

يقول ابن جني: "ومن ذلك استعمالك " أن" بعد كاد نحو: كاد زيد أن يقوم هو قليل شاذ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحًا ولا مأبيًا في القياس. (٦٤) فالفعل (كاد) من أفعال المقاربة، وهو يدل على شدة مقاربة الفعل ومداومته عند عدم اقترانه بـ (أن)، وفي حال اقتران خبره بـ (أن) يقربه من الشروع في الفعل والأخذ به مثل (عسى)، يقول ابن مالك في اقتران خبر (عسى) بـ (أن):

وكونه بدون (أن) بعد عسى نزْرٌ، و كاد الأمر فيه عُكسا

وقد جعله المبرد من الضرورة الشعرية، يقول:" فأما (كاد) و (كرب) فـ (أن) لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر "[٦٥]

والحق أن المتتبع لخبر كاد في النصوص الفصيحة يجده مقترنًا بـ (أن) بكثرة، فقد ورد في الشعر الفصيح كثيرًا، ومنه قول رؤبة[٦٦] من الرجز:

رَبْعٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قدِ انْمَحَى... قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا

وقول الشاعر من الخفيف:

كادتِ النفسُ أَنْ تفيضَ عليه.....إذْ غدا حَشْوَ رَيْطةٍ وبُرودِ (٦٧)

وورد خبر كاد مقترنا بـ (أن) في الاستعمال في عدد من الأحاديث، منها ما ورد في كتاب صحيح البخاري من مثل حديث: (كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) (٦٨) ومنه قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يوم الخندق: (ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب) (٦٩) والأمثلة على اقتران خبر (كاد) بـ (أن) تكاد تكون مطردة.

وعند اقتران الخبر بـ (أن) فإن ذلك يدل على تراخيها عن الشروع في الفعل، أما إذا لم تقترن بـ (أن) فإنها تدل على شدة المقاربة و الشروع في الفعل، وعندئذ فإنها تجري مجرى أفعال الإنشاء والشروع، وذلك من مثل قوله – تعالى–:" **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** " **(البقرة / ٧١)** فالذبح قد بُدئ فيه، وقد شُرع في الفعل، فصار الفعل شروعًا، ولذلك لم يأت الخبر مقترنًا بـ (أن).

٢– شذوذ التركيب (أقائم أخواك أم قاعدان) عن القياس:

من التراكيب الشائعة في الاستعمال **الشاذة في القياس** عند ابن جني قول العرب: **أقائم أخواك أم قاعدان** هذا كلامها. قال أبو عثمان: والقياس يوجب أن تقول: **أقائم أخواك أم قاعدٌ هما؟** إلا أن العرب لا تقوله إلا قاعدان فتصل الضمير والقياس يوجب فصله ليعادل الجملة الأولى (٧٠)

فالتركيب (**أقائم أخواك أم قاعدان**) يتكون من اسم الفاعل (**قائم**)، وقد رفع فاعلًا (**أخواك**) الذي سد مسد الخبر، و(**أم**) حرف عطف، و (**قاعدان**) معطوف، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هما، والضمير المستتر بمنزلة الضمير المتصل، لكن القياس يوجب أن يكون هذا الضمير منفصلاً، فنقول: (أقائم أخواك أم قاعدٌ هما) فمرفوع الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر يأتي على القياس اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا منفصلاً فإن كان ضميرًا مستترًا لم يسد مسد الخبر – على رأي الأكثرين(٧١)، ومثال ما يأتي ضميرًا منفصلاً قوله تعالى: {**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ**} **(مريم/٤٦)**، ومن هنا جاء رأي أبي عثمان المازني القائل بأن القياس يوجب أن يقال: **أم قاعدٌ هما؟** ليحصل التعادل بين الجملتين، فيعطف قاعد على قائم، ويكون مرفوع الوصف الأول اسمًا ظاهرًا، ومرفوع الوصف الواقع بعد العاطف ضميرًا منفصلًا.

ولابن هشام رأي وجيه على خلاف ما ذكره ابن جني، حيث يرى أن (**قاعدان**) مبتدأ؛ لأنه عطف بـ"أم" المتصلة على المبتدأ، وليس له خبر ولا فاعل منفصل، وإنما جاز ذلك؛ لأنهم يتوسعون في الثواني؛ لأنه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل[٧٢]، أي: يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، فالضمير المستتر في(قاعدان) يغني عن الخبر، وابن هشام في هذا الموضع يؤكد على احترام المسموع من العرب، وإن خالف القياس.

مكانة الشاذ من الفصاحة

يشير ابن جني إلى علاقة الشاذ بالفصاحة في كتابه (الخصائص) أثناء حديثه عن (باب القول على النحو)، يقول:" هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها"[٧٣]

ونفهم من كلام ابن جني السابق أن الفصاحة تتأتى من انتحاء سمت كلام العرب، وأن الشذوذ يتأتى من مخالفته، فتأتي الألفاظ، والتراكيب مختلفة متفردة عن أقيستهم وطرائقهم من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك.

غير أن الواقع اللغوي يشير إلى أن كثيرًا من الشاذ لا يجانب الفصاحة، ولاينبغي أن يُرمى بالتضعيف أو التهجين. يقول الإمام الشاطبي –رحمه الله–: "وربما يظن من لم يطلع على مقاصد النحويين أن قولهم: شاذ أو لا يقاس عليه أو بعيد في النظر القياسي أو ما أشبه ذلك ضعيف في نفسه وغير فصيح، وقد يقع مثل ذلك في القرآن فيقومون بالتشنيع على قائل ذلك، وهم أولى لعمر الله أن يشنّع عليهم، ويمال نحوهم بالتجهيل والتقبيح، فإن النحويين إنما قالوا ذلك لأنهم لما استقرءوا كلام العرب ليقيموا منه قوانين يحذى حذوها وجدوه على قسمين: قسم سهل عليهم فيه وجه القياس ولم يعارضه معارض لشياعه في الاستعمال، وكثرة النظائر فيه فأعملوه بإطلاق علمًا بأن العرب كانت تفعل ذلك في قياسه. وقسم لم يظهر لهم في وجه قياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما خالفه، فهنا قالوا: إنه شاذ أو موقوف على السماع أو نحو ذلك ، بمعنى أننا نتبع كلام العرب فيما تكلموا به من ذلك، ولا نقيس غيره عليه، لا لأنه غير فصيح بل لأنا نعلم أنها لم تقصد في ذلك القليل أن يقاس عليه أو يغلب الظن ذلك، وترى المعارض له أقوى وأشهر وأكثر في الاستعمال، هذا الذي يعنون لا أنهم يرمون الكلام العربي بالتضعيف والتهجين حاش لله "[٧٤]

إذن هي قوانين وُضعت، وأقيسة صُنعت، وقد يمثل الشاذ أعلى درجات الفصاحة وأكملها، حين نراه واردًا في آي القرآن، كما هو الحال في الفعل (**ودع**) الذي يدرجه النحاة في

(**الشاذ**) ويعدونه من اللغات التي أميتت، ومنه ما ورد في آي القرآن كما في (**ودع**) بالتخفيف في قوله – تعالى-:" **مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** "(**الضحى/ ٣**) "[٧٥]

خاتمة:

- يتردد مصطلح (الشاذ) كثيرًا في مؤلفات ابن جني، سواء أكان على مستوى الألفاظ أم كان على مستوى التراكيب.
- الشاذ عند ابن جني هو ما خالف أقيسة العرب، وتفرد عنها، دون النظر إلى قلة الاستعمال أو كثرته.
- وضع ابن جني قواعد في الاستعمال والقياس، و الاطراد والشذوذ، و قسم الكلام إلى أربعة أضرب من حيث الاطراد والشذوذ: المطرد في القياس والاستعمال، والمطرد في القياس الشاذ في الاستعمال، والمطرد في الاستعمال الشاذ في القياس، والشاذ في القياس والاستعمال جميعًا.
- هناك آراء ترى بخلاف ما ذكره ابن جني في وصف بعض الألفاظ بالشذوذ في الاستعمال من مثل الفعل (**ودع**) الذي يراه بعض العلماء شائعًا مستعملا بكثرة في كلام العرب.
- يرى ابن جني أن المطرد في القياس والاستعمال أعلى أنواع الكلام، لأنه يأتي موافقًا لأقيسة كلام العرب، فهو الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة.
- وصف ابن جني الضعيف في القياس الشاذ في الاستعمال بأنه من القليل المرزول في كلام العرب.
- بعض الألفاظ المطردة في القياس الشاذة في الاستعمال، أهملها العرب وأماتوها، ويرجع ذلك لاستساغتهم اللفظة، وهو ما جعلهم يستسيغون (باقل) ويتكلمون به، ولايتكلمون بـ (مبقل)، ويميتون استعمال (وزر) و (ودع).
- يرى ابن جني أن استعمال ما كثر استعماله أولى مما قوي قياسه، فإن شذ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله.
- كثرة الاستعمال عند ابن جني أقرب إلى الفصاحة من قوة القياس.
- يعيب ابن جني على وصف بعض اللغات بالشذوذ لمخالفتها المطرد من الكلام، مبينًا أن ذلك ناتجٌ عن تداخل اللغات وتركبها، نتيجة سماع بعض العرب لغة غيرهم،

واستخدامهم لها؛ حتى جرت على لسانهم، بالإضافة إلى لغتهم الأولى التي اكتسبوها من بيئاتهم.

- لم يسر ابن جني على نهج واحد في تفسيره الشاذ من ألفاظ العربية، فتارة يفسر بعض الألفاظ الشاذة، وتارة يترك بعض الألفاظ الشاذة دون تفسير، في الوقت الذي نرى فيه علماء آخرين متقدمين يفسرون مجيء هذه الألفاظ شاذة، من مثل يونس بن حبيب (**ت: ١٨٣هـ**) الذي علل خروج بعض ألفاظ النسب عن القياس مثل المضعف لاستثقال التضعيف، وما وقعت فيه الواو قبل الياء كراهية تحريك الواو قبلها، ومن مثل ابن منظور الذي فسّر شذوذ بعض ألفاظ التصغير.
- فسر ابن جني بعض الاستعمالات اللغوية الشاذة بالاستغناء عن الشيء بالشيء من مثل استغنائهم بلمحة عن ملمحة، وبشِبه عن مشبه، وغير ذلك من الألفاظ.
- علل ابن جني شذوذ بعض الألفاظ معتمدًا القرب والبعد من مثل (الحوكة) و (الخونة) لبعد الألف عن الواو فيها، فيصحّ أن تجيء (الحوكة) و(الخونة) جمعًا لـ (حائك) و(خائن)، ويمتنع أن يجيء من مثل ذلك في: (البيعة) و(السيرة) في جمع (بائع) و(سائر) لقرب الألف من الياء.
- لم يعلل ابن جني شذوذ بعض الألفاظ عن القياس من مثل: "ثِيَرة" التي علل المبرد شذوذها خشية حدوث الالتباس، فقلب الواو ياءً دليل على أنها جمع (ثور) من الحيوان لا جمع (ثور) من الأَقْطِ، ومن مثل خروج بعض ألفاظ النسب عن القياس، وقد علل يونس بن حبيب(ت: ١٨٣هـ) خروج بعض ألفاظ المضعف لاستثقال التضعيف، و ما وقعت فيه الواو قبل الياء كراهية تحريك الواو قبلها.
- لم يتفق بعض العلماء مع نظرة ابن جني للأفعال التي لا ثلاثي لها، ووصفه لها بالشذوذ ومن هؤلاء ابن مالك

الذي لم يتابع ابن جني في مذهبه هذا، فهو لم يجعل (**استنوق**) وما جاء على مثاله من الأفعال الشاذة، بل جعلها مقيسة قياس أصل.

وصف ابن جني بعض التراكيب بالشذوذ من مثل (**أقائم أخواك أم قاعدان**)، وقد خالفه بعض العلماء كابن هشام الذي رآه من قبيل التوسع؛ حيث يرى أن (**قاعدان**) مبتدأ؛ لأنه عطف بـ"أم" والعرب تتوسع في الثواني؛ فيغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل.

- الكثير مما وُصف بالشذوذ لا يجانب الفصاحة، ولاينبغي أن يُرمى بالتضعيف أو التهجين.

الهوامش:

١ – التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص ١٦٤

٢ – ديوان امرئ القيس، عجز البيت من الرجز، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤، ط ٤، ص ١٣٥ .

٣ – الخصائص، ابن جني، ١ / ٩٧ – ٩٨

٤ – الخصائص، ابن جني، ١ /٣٦

٥ – بقل: بقل الشئ: ظهر. والبقل: معروف؛ قال ابن سيده: البَقْل من النبات ما ليس بشجر دِقٍّ ولا جِلٍّ ... وقيل: كل نابتة في أول ما تنبت فهو البقل. انظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ٦٠/١١، مادة (ب ق ل)

٦ – الإمام أبو داود السَّجستاني هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرة بْن عمران الأزدي أَبُو دَاوُد السَّجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ، وأصله من سجستان، كان من أبرز علماء زمانه، واحد مَنْ رَحَلَ وطوَّف، وجَمَعَ وصنَّف، وكتب عَنِ العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والبصريين، وكان إمام أهل الحديث في زمانه، وتوفي بالبصرة ٨١٧ هـ، وسكن البصرة، وذهب إلى بغداد مرارًا، وروى كتابه المصنف في السُّنَنِ بها، انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٣ / ١٢٢

٧ – ابن أبي داود المكنى بأبي بكر هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني، أحد العلماء المسلمين من القرن الثالث الهجري، اهتم بسمع الأحاديث والآثار وكان شديد الحرص على كتابة وتدوين ما يسمعه. صاحب والده أبو داود الذي طاف به شرقا وغربا في رحلة طلب العلم من سجستان إلى فارس مرورا بالعراق إلى الشام فالجزيرة العربية ومصر. انظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م – ج ٩ / ٤٧١

٨ – سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيدٍ الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب، وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك، اللغوي البصري ؛ كان من أئمة الأدب، وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته. انظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣، ط ١، ١١/ ٢٢١، وانظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٤٨م، ٢ /٣٧٩.

٩ – الخصائص، ابن جني، ١ /٩٨

١٠ – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظو، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠هـ،ج ٥،حرف الواو(وزر) ص٢٨٢

١١ – حديث حسن لغيره، رواه رجل من الصحابة، انظر: مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥، ص ٥٣٥٧

١٢ – جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، المكتبة العصرية، ط ٣٠، ١٩٩٤، ١/ ٦٤

١٣ – البيت من الرمل، انظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار و مكتبة الهلال – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨ م – ١٤١٨ هـ والبيت من الرمل في ملحق ديوانه، ص ٣٥٠. وانظر: الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ٢ / ١٧٧، و انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري،تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط ١، ٢٠٠٢، ٢/ ٤٨٥، وانظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ط ٤، ٥/ ١٥٠. وانظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢، ٢ / ٧٣٣ .

١٤ – الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ١ /٢٥ . و انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري،تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط ١، ٢٠٠٢، ٢/ ٤٨٥، وانظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ط ٤، ٥ / ١٥٠. وانظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢،، ٢ / ٧٣٣ .

١٥ – شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية – محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية– محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، ٤ / ٥٠

١٦ – شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٧ م، ٢ / ص ٦٧ وما بعدها

١٧ – البيت من المنسرح بلا نسبة: انظر: لسان العرب، ٨ / ٣٨٤، (ودع)، وانظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٣/ ١٣٦، وانظر:

الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين،أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ٢٠٠٢، ط ٢، ٢/ ٣٩٧، وانظر: شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، ٤ / ٥٢.

١٨ – ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، وزارة الإعلام، العراق، الطبعة: الأولى، ١٩٧٢ م، ص ٣٣، وانظر: المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف الطبعة: السادسة – القاهرة،، ص ١٩٠

١٩ – ودعك بالتشديد: قراءة العامة من التوديع وذلك كتوديع المفارق وروي عن إبن عباس وابن الزبير أنهما قرأاه (ودَعك) بالتخفيف ومعناه: تركك، انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت/ ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٢٠ / ٩٤.

٢٠ – البيت من الطويل، أنشده الفارسي في (البصريات) ونسبه لقيس بن الحدادية الخزاعي أحد شعراء الصعاليك، انظر: مسائل البصريات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ط ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ص ٤٠٠، وانظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٨ / ٣٨٣. و الأغاني، أبو الفرج الإصفهاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ، ١٤/ ٣٥٦، و خزانة الأدب وغاية الأرب، ٢ / ٤١٩

٢١ – خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلميّ، من مضر، أبو خراشة. شاعر وفارس من اغرابة العرب كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه ندبة) وعاش زمناً في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة. وأدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف. وثبت على إسلامه في الردّة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر . انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، ٢ / ٤٧٠

٢٢ – البيت للشاعر خفاف بن ندبة، يصف فرسًا، يقول: إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه، جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر، انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، ٢ / ٤٧٠

٢٣ – الخصائص، ١ / ٩٩ – ١٠٠

٢٤ – السابق، ١ / ٩٩ – ١٠٠

٢٥ – تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (عبد الله بن جعفر)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص ٣٦)

٢٦ – الخصائص، ١ / ٩٧

٢٧ – هو النحوي الأندلسي: أبو الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بم منظور الحضرمي، المعروف بـ "ابن عصفور الإشبيلي" المولود سنة (٥٩٧ هـ) وتضاربت الروايات في وفاته، فيذكر المؤرخون أنه توفي سنة ٦٥٩ هـ، وبعضهم يسجل وفاته سنة ٦٦٣

هـ. انظر: فوات الوفيات، محمد بن أحمد شاكر الكتبي، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥١ م، ٢ / ١٨٤ . و انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٦٤، ١/ ٣٥٧.

٢٨ – الشطر من الرجز، وهو بلا نسبة في كتاب: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين(المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م، ٤ / ٤٠٤. وكتاب: أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٩٢، ١ / ٢١٠ . و المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، محمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين، تحقيق: علي محمد فاخر– أحمد محمد توفيق السوداني–عبد العزيز محمد فاخر، ط ١، ٢٠١٠، ٤/ ٥٧٤.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، طبعة الكويت، ط ٢، ج ٣٣، مادة (طيب).

٢٩ – الممتع في التصريف، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي، تحقيق الشيخ: أحمد عزو عناية، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠ – شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٥ / ٤٥٣.

٣١ – شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، ط١، ٢٤٣

٣٢ – الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، ط١، ٢٤٣

٣٣ – الخصائص، ١/ ٩٧

٣٤ – السابق، ١ / ٩٧

٣٥ – الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية – علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط ٢، ٢٠٠٦ م، ١ / ١٠٩

٣٦ – الخصائص، ١ /١٢٧

٣٧ – البيت من الأبيات المصنوعة على طرفة، فهو غير مذكور في ديوانه الذي يخلو من قافية السين: ديوان طرفة ابن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢ م، انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١ / ١٧٧، و "طارقها" بدل من "الهموم" أي التي تحدث لك في الليل ، و"القونس" عظم ناتيء بين أذني الفرس إذا ضرب بالسيف في الحرب هلك الفرس، أراد: اضرب الهموم ضربًا قاطعًا. وينظر في تخريج البيت: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي

(المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، د.محمد نبيل طريفي،، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م،٤/ ١٠٥(قنس)، معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ٥ /٣٢ (قنع)

٣٨ – الخصائص، ١ /١٢٧

٣٩ – الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م،١/٥٧

٤٠ – الخصائص، ابن جني،١/٣٧٦

٤١ – المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)،١ / ١٧

٤٢ – الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)،١ / ١٧

٤٣ – السابق،٣ / ٢٧٥

٤٤ – السابق،٣ / ٤٢٥

٤٥ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ١ / ٥٩١ (لمح)

٤٦ – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٩م، ١ / ٢١٨

٤٧ – السابق،١/١٢٤ –١٢٥

٤٨ – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر،بيروت، ١٣٠٠ هـ، حرف الخاء، ج٥ (خون)

٤٩ – الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب (سر صناعة الإعراب لابن جني)، أبو أوس إبراهيم الشمسان، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة الكويت، الحولية الثانية والعشرون، الرسالة ١٨٦، ٢٠٠٢ م، ٦٠

٥٠ – اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ٢٠١٠ م، ١/ ١٨٢

٥١ – المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم

الطبعة: الأولى، ١٩٥٤م، ١ /٣٤٥ – ٣٤٨

٥٢ – الأقط والإقط والأقط والأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه أقطة، انظر لسان العرب، ٢ / ١٦٦ (أقط)

٥٣ – لسان العرب، ابن منظور، ١ / ٣٨٦ (ثور)، و ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ المؤلف: أبو حيان الأندلسي؛ تحقيق: رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨ م، ١ / ١٦

٥٤ – الخصائص، ابن جني،١ /٢٠٧

٥٥ – يونس بن حبيب النحوي (ت: ١٨٣ هـ)، من أئمة نحاة البصرة في عصره، ومن العلماء بالشعر واللغة، من تلامذته سيبويه. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ) ٦ /٢٤٥

٥٦ – كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل. بيروت، د ت، ٣ / ٣٣٩.

٥٧ – من الملاحظ أن ابن جني يستخدم مصطلح التحقير بدلا من التصغير، فقد استخدم علماء الصرف مصطلح التحقير للدلالة على التصغير، فالتصغير والتحقير عندهم واحد، وهو خلاف التكبير والتعظيم . انظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، ٥ /١١٣.

٥٨ – اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ١ / ٢١٩

٥٩ – تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ٢٦٨ (حرف العين)

٦٠ – يشير ابن جني في هذا الموضع إلى قول سيبويه، انظر: الكتاب، ١ /١٢

٦١ – الخصائص، ١ / ١١٩–١٢٠

٦٢ – المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، جامعة أم القرى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ٩ / ٢٩٥.

٦٣ – الركام اللغوي بين القدامى والمحدثين، د. منصور عبد الكريم الكفاوين، دار الخليج، عمان الأردن، ٢٠١٧ م، ص ٢٢٣

٦٤ – الخصائص، ١ / ١٢٣

٦٥ – المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: حسن حمد، مراجعة: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٣ / ص ٦٣ . وانظر: الكامل في اللغة والأدب،، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١ / ١٨١

٦٦– رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحّاف، أو أبو محمد: راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (ت ١٤٥ هـ).انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ)،١/ ١٨٧، وانظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف

النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ٢ / ٤٦٤.

٦٧ – البيت بلا نسبة في عدد من الكتب:

أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ. علي فاعور، إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٧، ص ٤٠٦، وأوضح المسالك أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ١/ ٣١٥، وخزانة الأدب، ٩/ ٣٤٨، و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ–، ١/ ١٢٩، ولسان العرب، ٦ / ٢٣٤ (نفس)، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، ٢ / ٦٦٢، ونسبه الأب حنا الفاخوري في تحقيقه شرح شذور الذهب لمحمد بن مناذر اليربوعي بالولاء. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: حنا الفاخوري، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ص ٩٣

٦٨ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجُعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، حديث رقم ٥٨١٧

٦٩ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجُعفي البخاري، حديث رقم ٦٢٣. وانظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت: ٨٥٥هـ)، باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج ٥، ٨٩

٧٠ – الخصائص، ١ / ١١٠

٧١ – دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، عبد الله الفوزان، دار المسلم، ١٩٩٩م، ١ /٨٨

٧٢ – حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت–، لبنان، الطبعة :الأولى، ١٩٩٧ م، ١ / ٣٨٨، و دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، عبد الله الفوزان، دار المسلم، ١٩٩٩ م، ١ /٨ حاشيسة الخضري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي (ت: ١٢٨٧ هـ، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ١٩٢

٧٣ – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، القاهرة، ٢٠١٠ م، ١ /٣٥

٧٤ – المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٧ م، ٣ /٤٥٧ – ٤٥٨

٧٥ – مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص ١٧٥

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠١٠ م.
٢. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م
٣. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ٢٠١٠ م.
٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٩م.
٥. المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى، ١٩٥٤م

ثانيًا: المراجع:

٦. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ. علي فاعور، إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٧
٧. ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ المؤلف: أبو حيان الأندلسي؛ تحقيق: رجب عثمان محمد– رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨ م
٨. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م
٩. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.
١٠. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر– أيار/ مايو ٢٠٠٢ م
١١. الأغاني، أبو الفرج الإصفهاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ

١٢. الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية – علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط ٢، ٢٠٠٦ م
١٣. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٩٢
١٤. الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين(المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م.
١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٦٤.
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، ط٢، طبعة الكويت.
١٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
١٩. تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (عبد الله بن جعفر)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
٢٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي— بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ
٢١. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٢. جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، المكتبة العصرية، ط ٣٠، ١٩٩٤

٢٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت/ ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجُعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى،بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.
٢٥. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي (ت: ١٢٨٧ هـ، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٦. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت–، لبنان، الطبعة :الأولى، ١٩٩٧ م.
٢٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٨. دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، عبد الله الفوزان، دار المسلم، ١٩٩٩ م.
٢٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار و مكتبة الهلال — بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨ م
٣٠. ديوان امرئ القيس، عجز البيت من الرجز، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٤.
٣١. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، وزارة الإعلام، العراق، الطبعة: الأولى، ١٩٧٢ م
٣٢. ديوان طرفة ابن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢م
٣٣. الركام اللغوي بين القدامى والمحدثين، د. منصور عبد الكريم الكفاوين، دار الخليج، عمان الأردن، ٢٠١٧م.

٣٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

٣٥. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية – محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية– محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت— لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٦. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: حنا الفاخوري، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.

٣٧. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٧ م.

٣٨. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٩. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢.

٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل طريفي،، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م.

٤١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت: ٨٥٥هـ)، باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٢. فوات الوفيات، محمد بن أحمد شاكر الكتبي، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥١ م.
٤٣. الكامل في اللغة والأدب،، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٤. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤٥. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ
٤٦. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية — الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت — لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م .
٤٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٤٨. مسائل البصريات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
٤٩. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.
٥٠. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٩٩٣.
٥١. معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
٥٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥

٥٣. المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط ٦، القاهرة.

٥٤. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٧ م

٥٥. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، محمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين، تحقيق: علي محمد فاخر- أحمد محمد توفيق السوداني-عبد العزيز محمد فاخر، ط ١، ٢٠١٠.

٥٦. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: حسن حمد، مراجعة: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٧. الممتع في التصريف، أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي، تحقيق الشيخ: أحمد عزو عناية، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الدوريات:

٥٩. الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب (سر صناعة الإعراب لابن جني)، أبو أوس إبراهيم الشمسان، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة الكويت، الحولية الثانية والعشرون، الرسالة ١٨٦، ٢٠٠٢ م.